* * *

قالوا « ولما فصل الحسين بن على من مكة سائرا ، وقد وصل إلى التَّنعيم[1] لحق عيراً مقبــلة من اليمن ، عليهما ورْس[2] وحِنّاء ، ينطلق به إلى يزيد بن معاوية ، فأخذها وما عليها .

وقال لأصحاب الإبل : من أحب منكم أن يسير معنا إلى العراق أوْفَيْنَاه كِرَاه ، وأحْسَنّا صحبته ؛ ومن أحب أن يفارقنا من هاهنا أعطيناه من الـكِرَى[3] بقدر ماقطع من الأرض » .

ففارقه قوم ، ومضى معه آخرون .

ثم سار حتى إذا انتهى إلى الصِّفَاح[4] لقيه هنــاك الفرزدق الشاعر مقبلا من العراق ، يريد مكة ، فسلّم على الحسين .

فقال له الحسين : كيف خلّفت الناس بالعراق ؟

قال : خلّفتهم ، وقلوبهم معك ، وسيوفهم عليك .

ثم ودّعه .

ومضى الحسين عليه السلام حتى إذا صار بِبَطْن الرّمة[5] كتب إلى أهل الـكوفة .

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن على إلى إخوانه من المؤمنين بالـكوفة ، سلامٌ عليكم ، أما بعد ، فإن كتاب مسلم بن عقيل ورد علىّ باجتماعكم لى ، وتشوّفـكم إلى قدومى ، وما أنتم عليه مُنْطَوُون من نصرنا ، والطلب بحقنا ، فأحسن الله لنا ولـكم الصنيع ، وأثابكم على ذلك بأفضل الذُّخر ، وكتابى إليكم من بطن الرمة ، وأنا قادم عليكم ، وحثيث السير إليكم ، والسلام » .

---

(١) مكان بين مكة والمدينة بالقرب من مكة .

(٢) الورس : نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه . (٣) الأجر

(٤) موضع بين حنين وأنصاب الحرم يسرة الداخل إلى مكة ، وصفاح نعمان جبال بين مكة والطائف .

(٥) قاع عظيم بنجد تصب فيه جماعة أودية .